

أريد منكم التوجه نحو تصور يقلص من البيروقراطية التي قتلت اقتصاد البلاد وقتلت ذكاء التونسيين ولم تترك فرصة للاستثمار بصغيره وبمتوسطه أن ينجح.

اليوم هذه البيروقراطية جزء منها أصبح يعمل عند لوبيات ومافيات أنتم اليوم تحاربونها بعنوان الحرب على الفساد.

أريد أن أتواصل معكم كحكومة ونحن كنواب شعب في الجهات على الأقل كل جهة تخصصون لها يومين من العمل المباشر مع النواب ومع السلط المحلية هناك لكي نفهم المشاكل ميدانيا على أرض الواقع، ولكي نرسم تصورات لحلول هذه المشاكل على أرض الواقع ليس عن طريق المراسلة أو عن طريق الإدارة الفلانية والإدارة الفلانية التي تبقى أشهراً وأشهر.

السيد رئيس الحكومة، ما زال لديكم وقت للعمل أبتوا أنكم جديون في الإصلاح ولا تتوفوا في حربكم ومقاومتكم للفساد.

هذه بالخصوص إلى السيد محمد عبو: حاولوا أن تغيروا مخططات تنمية باستراتيجيات استشرافية تتقدم بالبلاد، وانطلقوا في تنفيذ مشروع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني رغم بعض المؤاخذات حوله لكن هو جزء من حل كبير للوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي في البلاد.

غيروا القوانين المعطلة للاستثمار في الأراضي الفلاحية التي على ملك الدولة، وغيروا خصوصاً سلطكم الجهوية والمحلية لتعمل من أجل مصلحة منظورها لا من أجل مصالح من يعطيها الهدايا، وشكرا.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

الدفعة الموالية من طالبي الكلمة السيدات والسادة: مختار اللموشي ومنجي الرحوي وألفة التراس وجميلة الجويني وصفاء الغريبي وهيثم إبراهيم وفتحي العيادي وأميرة شرف الدين ومعز بالحاج رحومة.

الكلمة للسيد مختار اللموشي ست دقائق، لديكم أربع دقائق وأضافت لكم زميلتكم دقيقتين، تفضل.

السيد مختار اللموشي

شكرا السيدة الرئيسة،

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله،

نرحب بالسيد رئيس الحكومة والسادة الوزراء والسيدات الوزيرات المرافقين له وكل الطاقم المرافق له،

لا يمكننا أن نمر بعد جائحة الكورونا بدون أن نشكر كل الوزراء وخاصة وزراء الصف الأول الصحة والتجارة والحكم المحلي والنقل والأمن والدفاع، كانت هناك وزارات ولكن كانت هي في الصف الأول ولكن الحكومة كلها اشتغلت، وبالتالي الشكر للجميع.

هذه اللحظة لهذه الجلسة السيد رئيس الحكومة تدل على أننا في جلسة بعد ثورة فعلا وفي جلسة أفضل مما كنا نراه سابقا. الجلسة التي عادة مع رئاسة الحكومة التي ترمج في هذه السياقات كانت تضم ثلاثة محاور كبرى.

المحور الأول يتعلق بالخيارات والسياسات التي عادة بعد 90 يوم الأولى لا تكون مبنية على تقييم كبير وإنما يكون مضمونها تخطيط استراتيجي وتخطيط جهوي بناء على الإحالة على كل وزارة،

بالتالي أن 90 يوم خاصة بعد جائحة كورونا التقييم فيها يكون تقييما مخففا، لكننا كنا ننتظر من الحكومة أن تأتينا بخطة وبرنامج ورؤية تعالج المشاكل المطروحة على مستوى الوضع التنموي والوضع الاجتماعي، بالتالي كنت أتصور أن المداخلة سيكون فيها رؤية وبرنامج وفيها تجاوز للواقع.

المسألة الثانية هي القضايا الجهوية، الأصل فيه أن الخطة عندما نتحدث عن استراتيجية عامة نتحدث عن قضايا جهوية، بالتالي لا يمكنني أن أمر دون أن أجدد الطلب بخصوص ولاية الكاف.

السيد رئيس الحكومة، بودنا انعقاد جلسة وزارية مضيقه ننظر في قضايا جهة الكاف ومشاريعها التنموية والصعوبات التي تعيشها دون الدخول في الكثير من التفاصيل في هذه الجلسة والتي نذكرها دائما، فلذا نحن نطمح إلى جلسة وزارية لكي ننظر في جميع القضايا والملفات المطروحة خاصة أنك تعلم أن الجهة تعاني من قضايا بطالة وموروث عقود، بالتالي بودنا لو تكون هذه الجلسة عاجلة.

أنا سمعت حديثا على أن التقرير والتقديم التي قدمته الحكومة والصعوبات التي تعيشها كأنها ولدت منذ يومين أو عشر سنوات، ولكن ما نعيشه الآن لا يعود إلى 10 سنوات أو ما يريد البعض أن يورخه بعد الثورة مثلما يزعم البعض 9 سنوات أو 8 سنوات أو 10 سنوات. لا، لأن ما نعيشه الآن منذ 50 و60 سنة، والفساد الذي كان موجودا وما نعيشه مر عليه 50 و60 سنة، بالتالي ما تعانيه هذه الحكومة والحكومات السابقة بقطع النظر عن أداها سواء كنا نتفق فيه أو لا ليس وليد سنة أو 5 أو 10 سنوات بل هو وليد 50 و60 سنة.

السيد رئيس الحكومة والسيد وزير الداخلية بالذات لدينا قضية البحث الأمني التي أرهقتنا كثيرا، فهناك شباب عندما يذهبون للعمل يتم إقصاؤهم بالبحث الأمني، فنتمنى أن نتجاوز مسألة البحث الأمني وS17.

بخصوص العدالة الانتقالية، مثلما نندد بالعنف ومن واجبنا أن نندد بالعنف الذي يمارس في تطاوين وعلى أي مكان مما لا شك فيه فإن من اعتصموا أمام رئاسة الحكومة بخصوص العدالة الانتقالية مارس على هؤلاء المناضلين العنف وهم جاؤوا للمطالبة بحقوقهم. بالتالي هذه المسطرة تسير على الجميع.

لدينا ملف آخر السيد رئيس الحكومة تابع للحكومة ونحن نتحدث مع الحكومة وهو العلاقات الخارجية السيد رئيس الحكومة.

سياسة الدولة اليوم الأصل فيه مثلما نتحدث عن الوضع الداخلي وعن خطة وبرنامج فإن سياسة الدولة التونسية الخارجية الأصل فيها أن نتحدثوا حولها اليوم، فليبيا مجاورة لنا والاستثمارات والمشاريع ودول أخرى تتدخل فيها هناك وتقوم بالاستثمار، ونحن ليبيا لدينا معها شراكة وامتداد ولدينا معها أخوة وعلاقات، ونحن معنيون بالاستثمار فيها ومعنيون ببناء ليبيا في المستقبل ومعنيون بـ 300 و400 ألف موطن شغل في ليبيا.

بالتالي عندما يتم المساس بالعلاقات مع ليبيا وتسمع ما يأتينا من صدى بعد تصريحات السيد رئيس الجمهورية في فرنسا فهذا يمس بنا السيد رئيس الحكومة، ونحن معنيون بهذه السياسة هنا تحت قبة هذا البرلمان، بالتالي نتمنى أن ننظر في رسم سياسات العلاقات الخارجية مع بعضنا.

في تقديري أن هذه المحطة هي محطة تجديد ثقة، وبخصوص الشبهة التي دافعت عنها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنه يرمى الإبل فقالوا له أن إبل ابنك سمينة لأنها ترعى في أرض وقف وطلب منه بيعها والفائض فوق رأس مالك أعده للدولة. نتق الشبهات ونحن سندعم الحكومة ومع توسيعها ومع دعمها.

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد النائب والكلمة للسيد منجي الرحوي خمس دقائق.

السيد منجي الرحوي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد رئيس الحكومة،

مرحبا بالوفد المرافق له من وزراء،

نحن اليوم سنقيم عمل الحكومة لمدة مائة يوم، أي ما يقارب 13 أو 14 أسبوعا، وفي هذه المدة تحضر الحكومة لمجلس نواب الشعب لتعلم الشعب ما قامت به خلال هذه المدة وما ستقوم به. وقد أعلمتنا السيد رئيس الحكومة بأنك في 25 جوان ستقدم لنا برامجك أو ملامح أعمالك أو برنامجك خلال المرحلة القادمة.

أريد أن أوضح ما حصل خلال هذه المدة. خلال 13 أو 14 أسبوعا من عمل هذه الحكومة، فالمؤامرة لم تقم بها لوبيات أو أطراف خارجية بل قامت بها الحكومة:

هناك تحطيم لسيارة من طرف ابنة وزير النقل Q5 وقد وقع التستر على هذا الحادث وحصل تزيف في المحضر وهذا الموضوع لم يتم اتخاذ أي إجراء يذكر فيه.

هناك صفقة الكمامات وقد خرجت في حوار تلفزي لتبرير هذا الأمر وقلت إن من يتحدث عن هذه الصفقة هم أشخاص يصطادون في الماء العكر في حين أن هيئة الرقابة خرجت وصرحت بأن هناك إدانة تتعلق بعدم احترام الإجراءات وبوجود شبهة استغلال معلومة مميزة ذات علاقة بشبهة الفساد.

هناك أمر حكومي قمتم بإصداره يتعلق بالتمييز ضد المرأة وهو يعتبر ضربا لمبدأ المساواة بين الجنسين، وقد أصدرتم هذا الأمر ثم تم سحبه تحت ضغط المواطنين وقد ذكرتم بأنه قد تسرب خطأ.

هناك اتفاق حصل مع اتحاد الشغل ومع الموظفين على أساس أنه سيتم اقتطاع يوم عمل فتم اقتطاع يوم العمل هذا على الأجر الخام ولم يتم اقتطاعه من الأجر الصافي، وحصلت بخصوصه عملية مخالطة للاتحاد العام التونسي للشغل وللموظفين.

هناك زيادة قمتم بها في تسعيرة المياه وقد أصبحت ضعف التسعيرة التي كانت عليها تقريبا.

هناك ترخيص أسندته أنت لأحد وزرائك للسفر إلى الخارج وفيه ضرب كامل لمبدأ المساواة بين المواطنين.

حصل قمع ومواجهة لتحركات سلمية اجتماعية مدنية لمطالب مشروعنة بالعصا الغليظة، وقد تم قمع اعتصام الكامور والمكناسي أساسا.

هناك دعم قدمتموه لإعلام خاص دون ضوابط وهذا أقل ما يمكن أن أقول فيه بأنه يمثل عملية احتواء للإعلام خدمة للصورة التي يمكن تقديمها.

هناك اقتراح تقدمتم به يتعلق بالعفو عن جرائم الصبرف في مرسوم التضامن والذي تم تعليقه إلى يوم ما وأيضا l'amnistie de cash الذي اقترحتموه والذي يعني ويبرئ المهربين.

هناك عملية إذلال تعرض لها مواطنون بمناسبة توزيع 200 دينار والتي هدت سلامتهم.

هناك مراسلة أرسلتموها للقنوات للتعامل بطريقة حصرية مع شركة سيرين الشريف.

هناك موضوع يتعلق بتوريد 200 ألف تحليل سريع والذي تعطل لأشهر.

هناك ترفيع مشط لسعر الخدمات القنصلية زمن الكورونا والقائمة تطول وآخرها الموضوع المتعلق بتضارب المصالح والذي يتعلق بك اليوم، وهذا الموضوع ليس بالأمر الهين، ثم يتضاعف عن هذا عندما تريد تقديم مبادرة تشريعية من أجل حل هذا الإشكال، وهذا فيه تضارب للمصالح مرة أخرى، لأنه لا يمكن أن تكون أنت المعني بهذا الموضوع وتقدم تفسيراً لمبادرة تشريعية في فصل ما موجود في القانون. وأنا أدعو السادة النواب ليقدّموا مبادرة تشريعية في هذا المستوى.

ماذا يمكنني أن أقول؟ أقول إن الوضع يشكل عام هو وضع تردي سياسي كبير، وكنا ننتظر أن تقدموا لنا prendre de relance أو هذا المخطط أو مخطط الإنقاذ الذي ذكرتموه.

اليوم ماذا سأقول لك؟ أقول إن المستثمرين والمعلمين والنواب والكادحين والفلاحين كل هؤلاء هم اليوم حائرون، تائهون، يتساءلون، يتهمسون ماذا قدمت لنا هذه الليلة؟ سيخرج الناس ويسألونك ماذا قدمت لنا؟ ما هو الأفق الذي قدمته لنا؟ ما هو المستقبل الذي قدمته لنا؟ ما هي الصورة والرؤية التي سيعتمد على أساسها الناس اليوم ويعرفون أين سيذهبون؟

نحن اليوم حضرنا في جلسة دخلت في منطق التبرير، وليست جلسة بالفعل نريد بها تقديم حلول حقيقية لهذه البلاد، علما بأن تركيبة هذا المجلس اليوم لا يمكن أن تكون حقيقة تعبر عن أنها يمكن أن تكون حلا، فأنتم تعرفون اليوم تركيبة المجلس والتناظر الموجود وعدم التقارب بين الكتل، الضغائن الموجودة، فهي تركيبة لا تسمح بأي استقرار من أي صورة كانت، فاليوم أنت مطالب بتقديم صورة أخرى...

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا للسيد النائب الكلمة للزميلة ألفة التراس، خمس دقائق.

القائمة بعد إذن الزميلة سأتلوها على مسامعكم والتي تضم كل من السيدات و السادة: ألفة التراس وجميلة الجويني و صفاء الغريبي و هيثم ابراهيم وفتحي العيادي وأميرة شرف الدين والمعز بلحاج رحومة ونسرين العماري ووسام الشعري والسيد فرجاني وحافظ الزواري والجديدي السبوعي وهاجر شقرون عبيد ونور الدين عرباوي وأحمد الصغير ومحمد زريق ولماة جعيدان تدخلت وأحمد بلقاسم ومجدي بوذينة ومحمد الأزهر الرمة ومحمد كريم كريفة وزينب براهمي وزهير المغزاوي وحاتم المانسي وعماد الخميري ورضا الزغبي والمهدي بن غربية وياسين العياري وسالم لبيض وعصام برقوقي وحاتم المليكي ومصطفى بن أحمد وحسونة الناصفي وسيف الدين مخلوف وأسامة الخليفة وسامية عبو ونختم بإذن الله بالسيد نور الدين البحيري.

نقطة نظام للسيد نور الدين البحيري.

السيد نور الدين البحيري

في القائمة التي تم نشرها والقائمة التي قرأتها الزميلة سميرة السمعي موجودة مباشرة بعد السيد فتحي العيادي تحت رقم 110 والآن لم تقع المناذاة عليها.

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

هذه هي الورقة التي وصلتني فقط، سأثبت مع السيد عادل لأنه هو من أنجز القائمة. هناك الكثير من الأوراق على مكثي هناك تبادل في الترتيب وفي توزيع الوقت، سنتثبت ولن يضيع حق أي زميل بحول الله.

السيد نور الدين البحيري

زميلتنا لم تتبادل الترتيب مع أي زميل.

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

لن يضيع حق أي زميل السيد نور الدين.

نقطة نظام أخرى للسيد المنجي تفضل.

السيد منجي الرحوي

أطلب من السيد رئيس الحكومة هناك تعليق الأجال فيما يتعلق بالصكوك بدون رصييد...

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

السيد منجي، أعتذر منك فأنا أسف ومضطر أن أقطع عليك المصداق، فهذه ليست نقطة نظام ولا تتعلق بسير الجلسة، المعذرة زميلي.

الكلمة للسيدة ألفة التراس، خمس دقائق.

السيدة ألفة التراس

شكرا سيدي الرئيس،

أرحب بالسيد رئيس الحكومة وبكامل الفريق الحكومي،

السيد رئيس الحكومة، حسب ما فهمت أن البيئة تمهك كثيرا لذلك سأحدث عنها. الوضع اليوم غير مطمئن وينذر بكارثة بيئية وإنسانية وشيكة إذا واصلنا على هذا المنوال، وهنا سأحدث عن بززت مسقط رأسي وأعلم بأن هذا الكلام ينطبق على أغلب الولايات الأخرى.

بززت 120 كلم من أجمل الشواطئ في الجمهورية بل في شمال إفريقيا، بززت الفلاحة والسدود والمياه، بززت الغابات والثروة البحرية، بززت الموقع الاستراتيجي الهام لكن للأسف لم يقع استغلال كل هذا. ما زال المواطنون لا يتمتعون بالماء الصالح للشرب سنة 2020، اليوم هناك بلديات لا تشملها خدمات الديوان الوطني للتطهير.

اليوم كلما تجولت في بززت أجد التلوث الصناعي التي تتسبب فيه cimenterie STIR والفولاذ ومعمل السكر وSotulub كل هذا دون ذكر التلوث التي تتسبب فيه الشركات الصغرى الموجودة في المناطق الصناعية.

فإلى متى ستستمر هذه المأساة؟ إلى متى سنواصل على هذا النموذج الاقتصادي الذي أصبح ثقلا على الصحة العمومية ونحن نعرف مشاكلها؟ هناك أرقام وهذه الأرقام مفزعة وهي أرقام مخيفة فعدد المصابين بالأمراض التنفسية تتطور من 3350 مصابا سنة 2007 إلى أكثر من 34 ألف سنة 2010 أي تضاعف بمعدل عشر مرات في ظرف ثلاث سنوات فقط.

عدد المصابين بالأورام الخبيثة وبسرطان الدم يتطور من 2881 إلى أكثر من 19 ألف مصاب أي تضاعف تسع مرات.

ما الفائدة من اقتصاد إن كان هذا الاقتصاد سيتسبب في موتنا؟ اليوم كل العالم واع بحقيقة هذه المخاطر الأمر الذي جعل أغلب الدول في العالم الدول التي تحترم صحة مواطنيها وتضع الصحة من أولوياتها تتحول اليوم نحو الاقتصاد الأخضر ونحو الطاقات الجديدة والمتجددة والسياحة البيئية والصناعات الإيكولوجية.

أين نحن من كل هذا؟ خلال الشهر الفارط تنقلت على عين المكان وعانيت مشاكل التطهير في أوتيك وفي غار الملح ومشاكل غياب الماء الصالح للشرب في غزالة والبيسانية والملتين والتلوث الصناعي في جرزونة وفي منزل بورقيبة، كل هذا وأنا لم أنه جولي بعد.

في تقديري أنه حان الوقت اليوم لتتخذ الدولة قرارات شجاعة فيما يخص البيئة والماء الصالح للشرب والتطهير، وأهم قرار يتمثل في إعادة النظر في أولوياتنا ولا أتصور أن هناك شيئا أهم من الماء ومن صحة الإنسان.

لذلك يجب أن يصل الماء للمواطنين، يجب أن يشرب الناس، يجب تهيئة محطات التطهير وخدمات الديوان الوطني للتطهير وأن تتوفر في كل البلديات. ما معنى 186 بلدية فقط تشملها خدمات التطهير أي ما يعادل 6 ملايين تونسي فقط، و5 ملايين تونسي الذين لا يتمتعون بخدمات التطهير ماذا سنفعل لهم.

من غير المقبول أن أراضي الفلاحين وزراعتهم يتم سقمها بالمياه المستعملة، ومن غير المقبول ألا يكون الماء الصالح للشرب في متناول كل مواطن ونحن في سنة 2020.

نفس الشيء بالنسبة إلى المصانع الملوثة. وفي هذا السياق أريد أن أذكر السيد رئيس الحكومة أن هناك 20 مليارا رصدت من الاتحاد الأوروبي في إطار مشروع تطهير بحيرة بززت وجزء منها مخصص لإعادة تأهيل مصنع الفولاذ ليكون أقل تلوثا لكنهم ما زالوا ينتظرون قرارا من سيادتكم فيما يتعلق بتصوركهم وبرؤيتكم لأفاق ومستقبل الفولاذ، ماذا تنتظرون؟

لا يوجد أي معنى لضخ 90 مليارا في مشروع تطهير بحيرة بززت إن لم نتوصل لحل للفولاذ الذي يسمم البحيرة كل يوم، فهذا لا يمكننا أن نسميه سوى إهدارا للمال العام، وهذا لا يكفي خاصة مع وجود إطار قانوني يحمي الملوث ويتركه يفعل ما يريد. فلا بد من مراجعة العقوبات المفروضة على الملوثين في اتجاه أن تكون أكثر ردية وصرامة.

أريد أن أعرف، وزارة البيئة التي تراقب والتي تفرض خطايا على الملوثين لماذا هي غير قادرة على غلق المصانع الملوثة وتبقى هذه المسألة من صلاحيات وزارة الصناعة أو الوالي أو رئيس البلدية؟ وهنا تكمن إضاعة الوقت، وهنا توجد التعقيدات الإدارية، وهنا يوجد الإفلات من العقاب.

التلوث جريمة في حق الصحة العمومية، التلوث...

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا للسيدة النائب والكلمة للزميلة المحترمة جميلة الجويني ست دقائق.